**دراسات في العقيدة والأخلاق**

**وإذا مرضت فهو يشفيني**

**د/حسين عباس الانصاري**

**استشاري الأمراض الجلدية**

**مهما تقدم الانسان في عمله ومهما كثرت أبحاثه فلابد من أن يشعر بعجزه لأنه ( وفوق كل ذي علم عليم) " يوسف : 76 "**

**وهو الله – سبحانه وتعالي:**

**هناك أمراض عدة عجز الإنسان أن يجد تفسيرا لأسبابها أو وسيلة ناجحة لعلاجها , وكل ما توصل إليه هو نظريات وليس حقائق.**

**من هذه الأمراض مثلا : مرض الصدفية , ومرض البهاق , ومرض السكري , ومرض الروماتيد , ومرض القشرة السمكية , ومرض ذات الفقاع و هذه الأمراض ولله الحمد غير معدية للغير عكس ما يعتقد كثير من الناس فيتسببوا في آلام نفسية للمصابين بها. ونحن نطمئن الجميع بأن هذه الأمراض غير معدية علي الأطلاق لا بالسلام ولا باللمس ولا بالجلوس بجانب المريض أو مخالطته.**

**فمرض الصدفية غير معد, لأنه عبارة عن تغير في الطبقة الخارجية للجلد بسبب زيادة نشاط انقسام خلاياها مما يتسبب عنه وجود قشور مع احمرار في اجزاء مختلفة من الجسم وفي بعض الأحيان في اليدين مما يجعل بعض الناس يتجنبون مصافحة المصاب بالصدفية وإذا بسط إليهم يده لمصافحتهم أخروا يدهم حتي لا تلامس يده فيتسبب ذلك في ايلام المصاب نفسيا , فنرجو أن نراعي ذلك حتي نشعرهم ببساطة ما ليدهم . ويعيشوا بيننا حياة طبيعية أما مرض البهاق – وهو ليس مرضا في حقيقة الأمر, لكنه ناتج عن نقص في المادة الصبغية التي تفرزها الخلايا الملونه للجلد Melanocyt وهي السماه بال Melanin , مما يجعل المناطق المصابة بذات لون أبيض ناصعا في أي مكان في جسم الإنسان , ونتيجة لعدم المعرفة لدي كثير من الناس فإنهم يظنون أن هذه الإصابة معدية لهم فيتجنبون مصافحة المصاب ويحاولون البعد عنه**

**مما يترتب عليه المشاكل النفسية للمصاب كما أسلفنا في حالة الصدفية فيصبح انعزاليا وتسوء علاقته ببعض خلطائه وأصدقائه.**

**البهاق منه نوع يستجيب للعلاج ويختفي تمام طال الوقت أم قصر. وهناك نوع آخر لا يستجيب للعلاج مهما طال الزمن, وفي الغالب يتحول كل الجسم الي اللون الأبيض مع مرور الوقت وإذا أمر يريح المصاب بعض الشيء.**

**من حسن الحظ أن مادة الدواء الأساسية لمرض البهاق تصنع من نبات الخلة المصري الذي اكتشفه أستاذنا الدكتور/عبد المنعم المفتي استاذ الأمراض الجلدية – رحمه الله – وهو علاج ذو سعر رخيص , لا يرهق ميزانية المعالج.**

**أما مرض الروماتيد Rhemmatoid (ونسأل الله العافية للجميع) وربما تعتبره مرضا لأنه يتسبب في متاعب صحية للمصاب به , لكنه غير معد للغير . فهو يتسبب في الآم للمفاصل وبخاصة مفاصل اليدين مع بعض الإعاقة لحركة المفصل وتشوه في اليدين والقدمين وضمور في عضلاتها , كما يتسبب في الآم لعضلات الجسم المختلفة.**

**وفي حالات نادرة يصيب العينين (نسأل الله السلامة ) لكنه في جميع الأحوال لا يتسبب في عدوي اللآخرين من أفراد الأسرة أو غيرها , وهذا من لطف الله .**

**هذه الأمراض سالفة الذكر من الأمراض المناعية التي تنبني علي أن الجسم يهاجم نفسه بنفسه.**

**وقد يكتشف لهاعلاج ناجح إذا أذن الله بذلك.**

أما مرض السكري فإنه أيضا غير معد وغير معروف السبب حتي الآن رغم الأبحاث الكثيرة التي أجريت لمعرفة أسبابه علي مستوي العالم أجمع , وهو ينقسم إلي نوعين , نوع أول يصيب الاطفال من الصغر, ونوع ثاني يصيب الكبار.

مرض السكري من الأمراض التي لها مضاعفات خطيرة إذا لم يتابع باهتمام منذ البداية بالعلاج والحمية الازمة من طعام خاص وبعد عن التوتر العصبي, حيث يؤدي ذلك إلي ارتفاع نسبة السكر بالدم وتراكم الأسيتون الذي يؤدي إلي شبه الغيبوبة وأحيانا غيبوبة كاملة بسبب تأثيره الضار علي المخ.

كما أنه يتسبب في التهاب الأعصاب الطرفية التي تسبب آلاما شديدة للمريض ربما تمنعه من النوم, كما أنه يتسبب فيما يعرف بالقدم السكري الذي يؤدي إلي بتر جزء من القدم أو القدم كله أو كل الساق إذا أدي إلي غرغرينا, لكنه إذا تابع متابعة جيدة فإن تأثيره يكون ضئيلا علي أجهزة الجسم.

أما مرض الفقاع Pemphigus فهو أنواع مختلفة فمنه نوع عادي Vulgaris وهو عبارة عن فقاقيع غير منتفخة وقشرتها رقيقة تزال بسهولة تاركة مكانها قرحا سطحية وتظهر هذه الفقاقيع علي دفعات وهي غير معدية وغير مميتة. لكهنا قابلة للتلوث الجرثومي مما يتسبب في التهاب ميكروبي خطير ربما يؤدي بحياة المريض.

وهناك نوع ذو فقاقيع ممتلئة ذات جدار سميك نسبيا Pemphigoid وهذا النوع أكثر أمنا وأقل خطورة , وفي الغالب يكون مصاحبا بحكة هذا النوع عادة يكون في الساقين والذراعين أكثر منه في بقية أجزاء الجسم , وهو غير معد ايضا ولا يمثل خطورة علي المريض في حد ذاته. لكن الخطورة غالبا تكون من التلوث الجرثومي للقرح في بعض الحالات.

ومنه نوع يسبب حكة شديدة يسمي Dermatitis – Herbitiforms وهو شديدة يسمي خطأ بداء أيوب أي المرض الذي أصاب سيدنا أيوب – عليه السلام – وهذا الخطأ الذي إصاب سيدنا إيوب عليه السلام – وهذا الخطأ مبني علي الجهل وبحقائق الأمور لأن الأنبياء والرسل - عليهيم السلام – لا يصابون بأمراض تنفر الناس منهم , وهذا من خصائصهم لأنهم مأمورون بمخالطة الناس ودعوتهم فكيف يتصور من نبي ان يقوم بحك جلدة بشدة طوال اليوم أمام الناس وهو ما يحث مع المصاب بهذا المرض , فأرجو أن ننتبه إلي ذلك.

**مرض القشرة السمكية:**

القشرة السمكية تطلق علي شكل الجلد الذي يشبه جلد السمك في أشكال مختلفة, فربما يقتصر علي شكل الجلد المصاب المماثل لجلد السمكة بعد إزالة القشور من عليها , أو يكون مثل جلد السمكة بقشرها , سواء كان هذا القشر رقيقا , أو كبيرا نسبيا .

هذا الداء يصيب الأطفال إما بعد الولادة مباشرة أو بعد سنوات من ولادتهم , ونوع منه يصيب بعض أجزاء من الجسم ويخلو باقي الجسم منه , ونوع يصيب معظم أجزاء الجسم بما في ذلك الوجه وفروة الرأس , وعادة يصاب أكثر من فرد من الاخوة بهذا الداء, وهو في الذكور أكثر من الإناث ويزداد جفاف الجلد في الشتاء عن الصيف. بعض داء القشرة السمكية له ناحية وراثية وبعضه غير وراثي.

في الغالب الأعم يتحسن هذا الداء مع التقدم في السن وتتحسن حالة المريض النفسية , وهو داء غير معد لكنه مقلق شكلا وبخاصة إذا كان في أنثي.

والمصاب بالقشرة السمكية يعيش حياة طبيعية مع الآخرين خاصة إذا كان الوجه والرقبة خاليين من الإصابة لأنه غير معد كما أسلفنا نسأل الله العافية للجميع ونحمده – سبحانه - أن عافانا مما ابتلي به غيرنا.